عيد أول ابريل

عاود الصبَّ هـــواه وتجنت مقلتـــاه
وأدار الوهمُ خمـراً داعبتهـــا شفـــتاه
عزف السُمَّارُ عنهـا وتجـــافى صاحبـــاه
وصـحا منهـا ولمـا تلمس الكاس يـداه
وهو فى ليـلة عرس

أشعل الشمعَ ففاض الـ ـشمعُ دمعـا ورثـاه
وجـنى الزهر ففـاضت روحُه قبـل شـداه
عجب النـاس وقـالوا أين منـه ما اشتهـاه ؟
أمزاحٌ أم خيـال أم جنونٌ ما اعتراه
أى وهم ؟ أى حدس ؟

وأجال الطرفَ فى الحفـ ـل فلم يلف سواه
غاب فى ليـل الأمانى من تمنى أن يراه
وطوى الأقـداح إلاَّ قدحا فيهـــا عزاه
هَمَّ بالكاس فزلَّت عنـدما أطبـق فـاه
ومضت ليلة أمس ...

وترٌ فى سكرة اللحـ ـن تداعى طرقـاه
أنَّ فى كف المغنىْ عـوده الشاكى هـواه
وَدَّ لو ينطق همسا ضارعا حين احتـواه
وانحنى يبكى عليـه ثاكلا فيـه رجاه
آه لو جاد بهمس !

زَفَّ فى الفرحة حلما ومع الفـجر طـواه
وشدا الشاعرُ لحنـا رَجَّعَ الليـلُ صداه
فرحـةٌ عادت نواحا مُنِيَتْ فيها منـاه
وجنينٌ أسكبته الـ ـروح فى الميـلاد آه
كيف ياقلب التأسى ؟!

عزيز فهمى